فإن جئت بنكرة قلت : هذا أخوك قائماً قال ا تعالى (وهذا بعلي شيخا) .

وأجاز أصحابنا الرفع في مثل هذه المسألة على أربعة أوجه : أحدهما : أن تجعل (أخاك) بدلاً من (هذا) وتجعل قائماً خبر (هذا) والآخر : أن تجعل (أخاك) خبراً ل (هذا) وتضمر (هذا) من الأخ كأنك قلت : هذا أخوك هذا قائم وإن شئت أضمرت (هو) كأنك قلت : هذا أخوك هو قائم وإن شئت كان (أخوك) وقائم خبراً واحداً كما تقول : هذا حلو حامض أي : قد جمع الطعمين ومثل هذا لا يجوز أن يكون (حلو) الخبر وحده ولا حامض الخبر وحده حتى تجمعهما وإذا قلت : هذا الرجل ولم تذكر بعد ذلك شيئاً وأردت بالألف واللام العهد فالرجل خبر عن (هذا) فإن جئت بعد (الرجل) بشيء يكون خبراً جعلت (الرجل) تابعاً ل (هذا) كالنعت لأن المبهمة توصف بالأجناس وكان ما بعده خبراً عن (هذا) فقلت : هذا الرجل عالم وهذه المرأة عاقلة هذا الباب جديد فترفع (هذا) بالإبتداء وترفع ما فيه الألف واللام بأنه صفة وتجعلهما كاسم واحد .

ومنه قول النابغة الذبياني : .

(تَوَهَّمْتُ آياتٍ لَهَا فَعَرفتها ... لِسِتَّةِ أعوامٍ وذَا العامُ سَابعُ)